**بسم الله الرحمن الرحيم**

**جامعة المثنى** **المادة : فقه اللغة**

**كلية التربية الأساسية** **القسم: اللغة العربية**

**المرحلة : الثالثة / الدراسة الصباحية**

**اليوم والتاريخ: الثلاثاء: ٨/١٢/٢٠٢٠**

**رمز الكلاس: ٢axh٣٢l**

**تدريسي المادة: د. علي عواد الزبيدي**

## محاضرات فقه اللغة للعام الدراسي ٢٠٢٠ -٢٠٢١

### المحاضرة الأولى : مفهوم فقه اللغة وعلم اللغة، وأهم الفروق بينهما.

**قبل الحديث عن مفهوم فقه اللغة وعلم اللغة، وأهم الفروق بينهما لا بد من ذكر الموضوعات التي سيتم دراستها في مادة فقه اللغة في الفصل الدراسي الأول وكما يلي:**

**أولا: مفردات المادة**

- **فقه اللغة وعلم اللغة والفرق بينهما.**
- **تطوير التأليف في فقه اللغة.**
- **الفرق بين اللسان والكلام واللغة .**
- **تعريف اللغة عند القدماء والمحدثين.**
- **نظريات في نشأة اللغة.**
- **اللغات الجزرية .**
- **أصل اللغة العربية .**
- **اللهجات العربية وأهميتها.**
- **عيوب اللهجات.**
- **خصائص العربية الفصحى.**
- **عوامل نمو اللغة العربية .**
- **الأصوات العربية وأعضاء جهاز النطق.**
- **مخارج الأصوات وصفاتها عند علماء العربية من القدماء والمحدثين .**

**مفهوم فقه اللغة وعلم اللغة، وأهم الفروق بينهما.**

**المتتبع لنظرة الباحثين قديما وحديثا إلى هاتين التسميتين أي: ( فقه اللغة) و ( علم اللغة ) يجد التداخل والخلط بينهما .**

**فعلماء العرب لم يفرقوا في الاستعمال بين هذين المصطلحين في الدراسات اللغوية ولعل لفظة( فقه اللغة) كانت شائعة في مؤلفات العلماء في القرنين الرابع والخامس للهجرة فقد ألف أحمد بن فارس (ت٣٩٥) كتابه ( الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) ،والثعالبي (٤٩٢) الذي سمى كتابه ( فقه اللغة وسر العربية) ويتفق الكاتبان في معالجتهما لقضايا الألفاظ العربية ، فموضوع فقه اللغة عندهما هو ( معرفة الألفاظ العربية ودلالتها وتصنيف هذه الألفاظ في موضوعات .**

**ويضم كتاب ابن فارس إلى جانب هذا مجموعة من القضايا النظرية حول اللغة ومن أبرزها ( نشأة اللغة) وتضمن كتاب الثعالبي قسما ثانيا هو ( سر اللغة )، تناول فيه عددا من الموضوعات الخاصة ببناء الجملة .**

**وثمة كتاب آخر هو أقرب الكتب القديمة على ( فقه اللغة ) لم يحمل أي مصطلح من ( فقه اللغة) أو ( علم اللغة ) وهو كتاب ( الخصائص ) لابن جني ( ت٣٩٢هـ).**

**أما المحدثون فقد انقسموا على قسمين:**

**فمنهم من تابع الأقدمين في عدم التفرقة بين المصطلحين ومن هؤلاء محمد مبارك في كتابه( فقه اللغة وخصائص العربية ) ، وعلي عبد الواحد في كتابه ( علم اللغة) ، وصبحي الصالح في كتابه ( دراسات في فقه اللغة ) .**

**ومنهم من فرق بينهما ، ومن هؤلاء ما يأتي :**

**كمال بشر في كتابه ( دراسات في علم اللغة)، وعبده الراجحي في كتابه( فقه اللغة في الكتب العربية)، وعبد الصبور شاهين في كتابه ( في علم اللغة العام ) .**

**فالدراسات العربية القديمة قد درجت على العناية بنقد النصوص وتناول المفردة الفصيحة وتآلف المفردات في الكلام العربي الفصيح والتوجه الى البحث في تاريخ الادب العربي وغيرها مما لم يبرح المفهوم القديم لفقه اللغة .**

**أما علم اللغة الحديث فيتوجه الى البحث عن نشأة اللغة ومراحل تطورها ودراسة اللهجات وما يحدث بينها من صراع يؤدي بالنتيجة الى تسلط لهجة وانكماش اخرى كما تعنى بدراسة الاصوات اللغوية او ما يسمى بالفونتيك وعلم الدلالة ،ويدرس كذلك النحو المقارن وغيره من الدراسات المقارنة التاريخية .**

وقبل أن نأتي تلخيص الفروق بينهما ننبه إلى أن لفظة ( فقه) في العربية كما وردت عند ابن منظور تعني (( الفقه : العلم بالشيء والفهم له ... والفقه في الاصل : العلم ،يقال اوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه .قال تعالى: (( ليتفقهوا في الدين)) أي: ليكونوا علماء به ... وفقه فقها بمعنى علم علما )) .

ولم تذكر المعاجم الأخرى غير هذا المعنى للفظة ( الفقه) ، بمعنى أن اللغويين القدامى لم يفرقوا بين لفظة ( فقه ) اللغة ،و(علم) اللغة؛ لأن اللفظتين تعنيان – في مفهومهم- شيئا واحدا ،مما دعا بعض الباحثين المعاصرين ومنهم الدكتور صبحي الصالح في كتابه( دراسات في فقه اللغة) الى التمسك بهذا الرأي والتأكيد على الباحثين المعاصرين على ان لا يستبدلوا من التسمية القديمة شيئا وان يعمموها على جميع البحوث اللغوية .

واشار الدكتور عبد الحسين المبارك إلى أن جامعاتنا العربية عرفت مصطلح ( فقه اللغة) حين وفد الى الجامعة المصرية عدد من المستشرقين الاوربيين للإسهام في التدريس بها اول انشائها

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه ( فصول في فقه العربية) أن كلمة فقه اللغة تطلق عندنا على العلم الذي يحاول الكشف عن اسرار اللغة والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب ووصفية من جانب اخر ،وهو بهذا يضم كل الدراسات اللغوية التي تبحث في نشأة اللغة الانسانية واحتكاك اللغات المختلفة بعضها ببعض، ونشأة اللغة الفصحى واللهجات .

اما علم اللغة ويطلق عليه في بعض الأحايين( علم اللغة العام ) فيدرس بنية اللغة من الجوانب الآتية:

١- الأصوات
٢- بناء الكلمة ( الصرف )
٣- بناء الجملة( النحو )
٤- المفردات ودلالتها ( علم المعنى )

وبفضل تقدم البحث اللغوي وترجمة ما تصل إليه العلم الحديث وتطور الدراسات في هذا الميدان ظهرت العديد من الدراسات في الوطن العربي ومن هذه الدراسات ما قام به الاساتذة :

١- الدكتور علي عبد الواحد افي في كتابيه( فقه اللغة) و(علم اللغة)
٢- الدكتور صبحي الصالح في كتابه( دراسات في فقه اللغة)
٣- الاستاذ محمد المبارك في كتابه ( فقه اللغة)
٤- الدكتور ابراهيم السامرائي ( دراسات في اللغة) و(فقه اللغة المقارن) وغيرهما
٥- الدكتور حسن ظاظا ( كلام العرب)
٦- الدكتور رمضان عبد التواب ( فصول في فقه اللغة)

٧- الدكتور محمود فهمي حجازي ( علم اللغة العام ) و( مدخل الى علم اللغة)
٨- الدكتور محمود السعران ( علم اللغة)
٩- الدكتور كمال بشر( دراسات في علم العربية)
١٠- الدكتور عبده الراجحي ( فقه اللغة في الكتب العربية)
١١- الدكتور عبد الصبور شاهين ( فقه اللغة العام)
١٢- الدكتور أميل بديع يعقوب( فقه اللغة العربية وخصائصها)
ويمكن تلخيص الفروق بين فقه اللغة وعلم اللغة بالآتي:

١-إن منهجية ( فقه اللغة) تختلف عن منهجية ( علم اللغة) بحيث ان الأولى تدرس( اللغة وسيلة لدراسة الحضارة او الادب من خلال اللغة) بينما تدرس الثانية اللغة بذاتها ، ويؤكد دي سوسور ( أن موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها ) .
٢-إن ميدان (فقه اللغة) اوسع واشمل إذ إن الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والادب ،والبحث عن الحياة العقلية من وجوهها كافة، لذا اهتم فقهاء اللغة بتقسم اللغات وبمقابلة بعضها ببعض، أما علم اللغة فيركز على ( التحليل لتركيب اللغة ،ووصفها ميدانه الاساس) .
٣-إن اصطلاح ( فقه اللغة) سبق من الناحية الزمانية اصطلاح ( علم اللغة) الذي جاء لتوضيح التركيز اللغوي من دون غيره اساسا للفرق بين الاثنين ،وذلك واضح في وصف اللغة غالبا بأنه ( مقارن) ، أما علم ( اللغة) فهو ( تركيبي) أو شكلي ،أي يعني بالشكل فقط، ولا يعنى بما حول اللغة او ما يتصل بالشكل اللغوي .
٤-إن علم اللغة اتصف منذ نشأته بكونه (علما ) حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح . وقد شدد معظم علماء اللغة على هذه الناحية ،لكن لم يحاول أحد أن يصف ( فقه اللغة) بكونه علما .
٥-إن عمل فقهاء اللغة عمل ( تاريخي مقارن في اغلبه) ،أما عمل علماء اللغة فـ( وصفي تقريري ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المثنى
كلية التربية الأساسية

المادة : فقه اللغة
القسم: اللغة العربية
المرحلة : الثالثة
الدراسة : الصباحية
اليوم والتاريخ: الثلاثاء: ٢٠٢٠/١٢/١٥
تدريسي المادة: د. علي عواد الزبيدي

## محاضرات فقه اللغة للعام الدراسي ٢٠٢٠ -٢٠٢١

### المحاضرة الثانية : تطوير التأليف في فقه اللغة وماهية اللسان والكلام واللغة وأهم الفروق بينها

إن التأليف في فقه اللغة قد مَرَّ بأدوار جديرة أن تسجل، تقف الباحث على نشأة هذا العلم وتطوره, وإن من العسير استيعاب جميع الكتب المتعلقة بفقه اللغة تعلقًا غير مباشر؛ كالمصنفات النحوية والصرفية، والمباحث البلاغية, ووجوه القراءات المتواترة والشاذة, فلا بد لنا أن نقصر حديثنا على التآليف التي توفر أصحابها على دارسة ما يرتبط ارتباطًا قويًّا بفقه اللغة علمًا مستقلًّا قائمًا بنفسه.

ولعل أقدم ما وصلنا من هذه الدراسات مباحث الأصمعي "أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب", المتوفي سنة ٢١٥هـ, عن الاشتقاق في العربية، وفي تسميتها فقه اللغة كثير من التجوز؛ لأنها لا تعدو ملاحظات عامة اتسع القول فيها فيما بعد، وأوضحت جزءًا هامًّا من هذا العلم العظيم.

ثم أنشأ ابن جني "أبو الفتح عثمان" المتوفي سنة ٣٩٢هـ, الفقيه اللغوي العبقري كتابه "الخصائص", وراح يناقش فيه بفكره الثاقب ومنطقه السليم أبحاثًا خطيرة في أصل اللغة "أإلهام هي أم اصطلاح" وفي مقاييس العربية، واطرادها وشذوذها، وتصاقب ألفاظها لتصاقب معانيها، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، والاشتقاق الأكبر، وتركب اللغات، واختلاف اللهجات, ومع أن "خصائص" ابن جني أجدر الكتب أن تسمى بفقه اللغة.

أما أحمد بن فارس "أبو الحسين القزويني" المتوفي سنة ٣٩٥هـ, وهو أستاذ الصاحب بن عباد, المتوفي سنة ٣٨٥هـ, فقد خلع على مباحثه في نشأة العربية اسم: "الصاحبي في فقه اللغة, وسنن العرب في كلامها"، وذهب إلى أن اللغة إلهام وتوقيف، مستدلًّا بقوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} . على أنه ضمَّن كتابه هذا بعض المباحث الهامة حقًّا في فقه العربية؛ كخصائص هذه اللغة، واشتقاقها, وقياسها، ومترادفها, ومجازها, واشتراكها, ونحتها، واختلاف لغاته ولهجاتها.

ونرى الثعالبي "أبا منصور عبد الملك بن محمد", المتوفى سنة ٤٢٩هـ, ينشئ بعد ذلك كتابه "فقه اللغة" الذي لا تجد اسمه إلّا كالثوب الفضفاض عليه، فإنه لم يضمنه إلّا بعض المباحث القليلة التي يمكن أن تتعلق بهذا العلم، كإيراده بعض الألفاظ العربية التي نسبها أئمة اللغة إلى الرومية، أو بعض الأسماء القائمة في لغة العرب والفرس على لفظ واحد، أو الأسماء التي تفردت بها الفرس دون العرب, فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي، أو الأسماء التي ماتت فارسيتها, مع أن عربيتها ما تزال مستعملة محكية؛ وهذه المباحث مبثوثة في الباب التاسع والعشرين من كتابه، ولا تشغل أكثر من خمس عشرة صفحة.

أما ابن سيده "أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي", المتوفى سنة ٤٥٨هـ, فقد عرض في كتابه "المخصص" لبعض البحوث المتعلقة بنشأة اللغة العربية، وبالترادف والتضاد والاشتراك والاشتقاق، وتعريب الألفاظ الأعجمية، ونحو ذلك, والمخصص يقع في سبعة عشر جزءًا، وهو حسن التنسيق دقيق.

ويتوفر الجواليقي "أبو منصور، موهوب بن أحمد"، من علماء القرن السادس الهجري، بوجه خاص على دراسة "المعرب من الكلام الأعجمي", وكتابه مرتب على حروف المعجم, ويتلوه البشبيشي المتوفى سنة ٨٢٠هـ بكتابه "التذليل والتكميل" لما استعمل من اللفظ الدخيل".

ثم يجمع جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ, من علماء القرن التاسع الهجري, كتابه "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" من أكثر الكتب المتقدمة، ويزيد عليها بعض الأبحاث الجديدة, ولعل كتابه – بتنوع أبوابه، واتساع أغراضه– ألصق المؤلفات بفقه اللغة؛ ففيه تقرأ عن نشأة اللغات، وتداخلها, وتوافقها، والمصنوع والفصيح، والمستعمل والمهمل، والحوشي والغريب، والمعَرَّب والمولَّد، والاشتقاق والاشتراك، والترادف والتضاد، والنحت، والتصحيف، والتحريف، والشوارد والنوادر، وما اختلفت فيه لغة الحجاز ولغة تميم، ويقع في جزئين كبيرين.

وفي القرن الحادي عشر يعنى شهاب الدين الخفاجي خاصة بالألفاظ الدخيلة على العربية، فيؤلف في ذلك كتابه "شفاء الغليل، فيما ورد في كلام العرب من الدخيل"

وللمحدثين جهود قيّمة في التأليف بموضوعات فقه اللغة وعلم اللغة ، ومن هذه الجهود :

أ/ د. ابراهيم أنيس ( ت ١٣٧٧هـ) ومن مؤلفاته: دلالة الألفاظ والأصوات اللغوية ومن أسرار اللغة وفي اللهجات العربية .

ب/ د. ابراهيم السامرائي (ت ١٤٢٢هـ) ومن مؤلفاته : دراسات في اللغة والتطور اللغوي التاريخي ومباحث لغوية .

ت/ د. أحمد علم الدين الجندي وله كتاب اللهجات العربية في التراث.

ث/ د. أحمد مختار عمر ومن مؤلفاته : دراسة الصوت اللغوي وعلم الدلالة والبحث اللغوي عند العرب .

ج/ د. تمام حسان ، ومن مؤلفاته مناهج البحث في اللغة واللغة العربية معناها ومبناها .
ح/ د. حاتم صالح الضامن ( ت ١٤٣٤هـ) ومن مؤلفاته فقه اللغة وعلم اللغة .
خ/ د. رمضان عبد التواب ( ت ١٤٢٢هـ) ومن مؤلفاته فصول في فقه اللغة العربية والتطور اللغوي وقوانينه ولحن العامة والتطور اللغوي .
د/ د صبحي الصالح (ت ١٤٠٧هـ) وله كتاب دراسات في فقه اللغة .
ذ/ د. عبد الحسين مبارك ، وله كتاب فقه اللغة .
ر/ د. عبد الرحمن أيوب ( ت ١٤٣٤هـ) ومن مؤلفاته العربية ولهجاتها واللغة والتطور وأصوات اللغة .
ز/ د. عبد الصبور شاهين (ت ١٤٣١هـ) ومن مؤلفاته : دراسات لغوية وفي التطور اللغوي .
س/ د. علي عبد الواحد وافي ، وله كتابان هما فقه اللغة وعلم اللغة وهناك مؤلفات كثيرة ذكرنا بعضا منها .

ثالثا / الفرق بين اللسان ، الكلام ، اللغة

١/ اللسان : Langue

يعني اللسان تقسيم سلسلة منطوقة الى مقاطع ، أو تقسيم سلسلة من المعاني الى وحدات ذات معنى ، وينطوي على وجود نظام ثابت قابل للتطور وله جانبان فردي واجتماعي فهو ملك للفرد وملك للمجتمع في الوقت نفسه ، واللسان يضم جوانب متعددة في آن واحد مثل الجانب الفيزياوي والجانب الفلسفي والجانب النفسي

٢/ الكلام :Parole

هو فعل فردي عقلي مقصود ، ويضم الفاعليات الفردية التي تعتمد على رغبة المتكلم وفاعليات صوتية تعتمد على ارادة المتكلم وهو تطبيق لقوانين اللسان وهو المحرك له فالمصاب بأمراض التأتأة والفأفأة وغيرهما يفهم ما يسمع لأنه يعرف قواعد اللسان غير انه لا يمتلك القدرة على الكلام .

٣/ اللغة : L anguage

وهي من أقدم المصطلحات، وتعد من أهم أدوات التعبير والتفاهم الانساني ولولاها لما ساد التفاهم وبنيت الكيانات ، عرفها ابن جني بقوله هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، ويرى كثير من اللغويين المحدثين ان اللغة نظام من الرموز الصوتية ، وعرفها آخرون هي تلك الأصوات التي ينتجها جهاز النطق لدل الانسان معبرا عما يشعر به من حاجات يريد بيانها ، وعرفها بعضهم بأنها ظاهرة اجتماعية ثقافية مكتسبة تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية .

فيلحظ أن هناك فرق بين لفظي الكلام واللغة واللسان فالكلام: هو ما يصدر عن الفرد من ألفاظ سواء أفادت ام لم تفد. واللغة: هي الالفاظ التي تصدر عن الفرد والجماعة مؤدية معنى من المعاني، فهي سلوك لفظي لدى الافراد والجماعات.

**يرى دي سوسير أنَّ هناك كيانا عاما يضم النشاط اللغوي الانساني، فهي صورة ثقافية منطوقة، أو مكتوبة معاصرة أو متوازنة أي : كل ما يمكن أن يدخل في نطاق النشاط اللغوي من رمز صوتي او كتابي او اشارة او اصطلاح، وخصّ هذا الاصطلاح بكلمة language أي اللغة.**

**واللغة امّا أن تكون في صورة منظمة ذات قواعد وقوانين، ذات وجود اجتماعي يطلق عليها langue ويقابلها في العربية (اللسان) وهي اللغة المعينة التي تتخذ موضوعاً للدراسة مثل العربية او الانكليزية.**

**واما ان تكون في صورة ممارسة فردية منطوقة، على اي مستوى ،او بعبارة اخرى: النشاط العضلي الصوتي الذي يقوم به الفرد الواحد ويطلق عليها parole وهو بالعربية الكلام. وفي استعمالنا عبارة اللغة العربية التي تعني اللسان العربي فإننا نجد فرقاً واضحا بين الكلام واللغة واللسان.**

**فالباحث اذا ما تصدى لدراسة لسان قوم فأمّا ان يكون موضوعه هو اللغة كظاهرة اجتماعية وكأداة يتم بواسطتها التفاهم بين ابناء الامة الواحدة او ان ينصرف الى دراسة الكلام وهو نوع من السلوك الفردي ويتجلى عن طريق كل ما يصدر عن الفرد من اقوال ملفوظة او مسطورة. فالكلام هو الجانب الفردي من السلوك اللفظي ،وامّا اللغة فهو السلوك الاجتماعي. أمّا دراسة الباحث للغة فهي دراسة ظاهرة اجتماعية يحاول من خلال دراسته ان يتوصل الى السمات المشتركة بين الافراد في كلامهم كي يحكم بأن قوماً من الاقوام لهم لغة مشتركة يتفاهمون بها.**

**واللسان: فهو الانموذج الاجتماعي الذي استقرت عليه اللغة او السلوك اليومي لأغلبية عظمى من أبناء الامة الواحدة، وذلك لأن الفرد حينما يتكلم فإنه ولا شك ينحرف قليلا عن لسانه القومي.**

**وبناءً على ما تقدم فإن الكلام واللغة كل منهما سابق اللسان من حيث النشأة لأن اللسان لا يستقر الابعد مضي اجيال فاللسان يتأثر في الكلام واللغة ويؤثر فيهما، فهو يتأثر بهما لأنه نتاج كل ما يصدر عن الافراد من اقوال لأنه يتلقى رصيده من الافراد والجماعات ويؤثر فيهما لأن المتكلم يحاول دائماً ان يتقن اساليب التعبير ويقلد البلغاء الى ان تصبح لغته ملكة راسخة واداة مطواعاً لفكره.**

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المثنى
كلية التربية الأساسية

المادة : فقه اللغة
القسم: اللغة العربية
المرحلة : الثالثة / صباحي
اليوم والتاريخ: الاربعاء: ٢٠٢٠/١٢/٢٣
تدريسي المادة: د. علي عواد الزبيدي

## محاضرات فقه اللغة للعام الدراسي ٢٠٢٠ -٢٠٢١

### المحاضرة الثالثة : تعريف اللغة والنظريات في نشأتها .

**أولا : تعريف اللغة ( ما اللغة ) :**

**اللغة هي: أداة التعبير والتفاهم الانساني ،وهي ضرورة من ضرورات المجتمع البشري ،بل هي أهم الضرورات على الاطلاق، فلولاها لما وصلت الحال بهذه المجتمعات البشرية إلى درجات الرقي والتقدم الحضاري ،ولولاها لما ساد التفاهم وبنيت الكيانات ،وقامت أواصر الوحدة الاجتماعية بين الجنس البشري .**

**وقد حدها ابن جني في كتابه ( الخصائص) بأنها (( أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم )) .**

**ويتفق هذا المفهوم عند ابن جني والمفهوم الحديث للغة حيث يطلق اغلب اللغويين المحدثين على أن اللغة ( نظام من الرموز الصوتية) ،أو كما قال بعضهم : اللغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة ،لا صفة بيولوجية ملازة للفرد ،تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقررة في الذهن ،وبهذا النظام الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم تتفاعل .**

**ثانيا: وظيفة اللغة :**

**وظيفة اللغة هي ( توصيل الافكار ونقلها والتعبير عنها بالأصوات الكلامية التي تحمل جميع مشاعر البشر ازاء ما يحيط بهم ،ويمكن ان يعزى تطورها إلى التفكير في الوسائل الأكبر اقناعا أو تعبيرا عن الانفعال والغرائز التي يخضع لها المرء ،وايجاد السبل المعنية في ايصال الحاجة أو المنفعة إلى الاخرين .**

**واللغة وسيلة من وسائل الترابط القومي ، والتكيف الاجتماعي .**

**ثالثا: نشأة اللغة : ( النظريات )**

**هنالك نظريات عدة في اللغة ونشأتها ،اختلف فيها العلماء الأوائل الذين تساءلوا عن ماهية اللغة وكيف نشأت؟ وازاء تلك التساؤلات وقف الباحثون في اللغة موقفين متباينين فيما ذهبوا إليه عند الإجابة على السؤال المشهور : ( هل اللغة مواضعة واصطلاح ؟ أو هي توقيف من عند الله ؟ ).**

**١-ففريق أخذ بالتوقيف ونادى به ،وأخر دعا إلى الرأي القائل بالاصطلاح ،غير أن السمة والانتشار والتأييد للمواضعة والاصطلاح غلبت على الرأي الأول .**

**وقد أشار ابن جني إلى أن ( أكثر أهل النظر على أن اصل اللغة انما هو تواضع واصطلاح ،لا وحي وتوقيف، إلا أن أبا علي – رحمه الله- يعني استاذه أبا علي الفارسي- قال لي يوما : هي من عند الله ،واحتج بقوله سبحانه : ( وعلم آدم الاسماء كلها )**

**وقال بهذا الرأي أحمد بن فارس واستدل على ذلك بالآية السابقة .**

**ولعل لسلطان الدين وما فيه من قيم روحية اثرا في ذهاب قسم من العلماء هذا المذهب ،ولهذا نجد ابن جني مترددا بين الرأيين .**

**واشار الدكتور حسن عون في كتابه ( اللغة والنحو) إلى أنه لم يجد فيما قرأ من ابحاث الغربيين عن اللغات ونشأتها وتطورها من زعم أن اللغة توقيفية أي تنزل من السماء أو يوحى بها سوى افلاطون .**

**وعلل السبب في ميل افلاطون لهذا الرأي إلى أنه يوجد ما يبرر ذلك فإن بيئته التي نشأ فيها ودراسته التي اهتم بها واساتذته الذين سموا به الى كثير من المعاني الروحية وعصره الذي امتاز باحترام العقيدة والأوامر الدينية كل ذلك كان حافزا وممهدا لطريقته في ماجهة المسائل الفكرية وحل ما يمكن أن يعترضه من النظريات العلمية .**

**٢-أما النظرية الثانية ( المواضعة والاصطلاح )) ، فهي أوسع انتشارا من سابقتها ،واكثر التصاقا بالمفهوم العلمي لتفسير نشوء اللغة وتطورها عند الإنسان .**

وقد قال بها ابن جني فيما نقل عن العلماء دون أن يعطي رأيا قاطعا يوضح أنه مع هذا الفريق أو ذاك غير أن استحواذ الفكرة الدينية عليه جعله يميل إلى الرأي القائل بالتوقيف .
وهذا التردد بالقول في أصل اللغة ونشأتها عند ابن جني جعله يذهب إلى رأي ثالث

٣- ذكره بقوله: ((وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها انما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح، وحنين الرعد ،وخرير الماء ... وغير ذلك ... ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ،وهذا عندي وجه صالح ،ومذهب متقبل )) .

وقد سميت هذه النظرية الثالثة باسم نظرية ( البو-وو)) نظرية محاكاة أصوات الطبيعة
واشار الدكتور عبد الصبور شاهين إلى أن بعض النقاد قد سخروا من هذه النظرية حيث وصفوها بانها تقف بالفكر الانساني عند حدود حظائر الحيوانات وتجعل اللغة الانسانية الراقية مقصورة النشأة على تلك الاصوات الفطرية الغريزية
في حين أخذ بعض العلماء بهذه النظرية والقول بأن اللغة الإنسانية في أول نشأتها كان للطبيعة أثرا كبير فيها وقد عقد ابن جني في ( الخصائص) بابا سماه ( في امساس الألفاظ اشباه المعاني)
ولا غرابة أن تكثر الآراء وتتعدد الدراسات والنظريات التي تناول فيها اللغويون اسباب نشأة اللغة ، وفضل الأقدمين الذين نبهوا إلى ذلك يبقى مبررا وجديرا بالتقدير .

٤-ومن ذلك نظرية محاكاة الأصوات معانيها التي اشتهر بها ( ماكس ميلر) ومفادها أن جرس الكلمة يدل على معناها ،وهي لا تختلف عن نظرية البو-وو، وقد اشار إليها العرب أيضا بطريقة غير مباشرة عندما اشاروا إلى أن للحروف معاني ،فحرف الحاء يدل على الانبساط ،والراحة ،وحرف الغين يدل على الظلمة والخفاء والحزن ،كما في غم،غيم ،غبن ، ولا بد من الإشارة إلى فضل ابن جني في التنبيه إلى ذلك حين أفرد في الخصائص بابين لها هما ( باب تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني) و( باب في اساس الالفاظ اشباه المعاني) وما ذكره عن الخليل وسيبويه وجهودهما في تنبني هذه الفكرة والاعتقاد بها .

**ومن المحدثين الذين تأثروا كثيرا بهذه النظرية الدكتور صبحي الصالح فقد عقد فصلا في كتابه( دراسات في فقه اللغة) سماه ( مناسبة حروف العربية لمعانيها)**

**٥-وهناك نظرية أخرى تدعى ( نظرية الاصوات التعجبية العاطفية أو الغريزة والانفعال ) وتعني أن الكلمات الأولى التي نطق بها الانسان كانت أصواتا تعجبية عاطفية صادرة عن دهشة أو فرح او وجع او حزن .**

**فهي تقرر أن الفضل في نشأة اللغة يرجع إلى غريزة خاصة زود بها في الاصل جميع افراد النوع الانساني .**

**٦-ومن النظريات التي ادلت بدلوها في هذا الميدان ( نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية أو ما تعرف بالأصوات العفوية التي تصدر عن الانسان عند ما يمارس عملا عضليا أي أن يتفوه بمقاطع ترافق الجهد المبذول لتخفيف الحدة فيه ،وهو عمل لا ارادي يقوم به الانسان في كثير من اعماله اليومية ،غير أن هذه النظرية لم تذهب أبعد من ذلك لأنها (( تفسر جزءا يسيرا من اللغة )**

**خلاصة القول: إن الخلاف الحاد في اقوال اللغويين التي عللوا بها اسباب نشأة اللغة يجعل الوصول إلى رأي قاطع في تلك الاسباب أمرا مستحيلا في الوقت الحاضر ،وكل ما يمكننا الوصول إليه لن يكون إلا ضربا من الاجتهاد لا يخرج عن حيز التخمين او الافتراض حتى أن الجمعية اللغوية في باريس قررت ١٨٧٨م منع تقديم ابحاث عن هذا الموضوع .**

**ولا يعني هذا المنع أن اللغويين المحدثين كفوا عن البحث في أصل اللغة ونشأة اللغات الانسانية .**

**ومهما وصل بنا الحديث عن نشأة اللغات فان البحث اللغوي يقف عند حدود لا يتعداها ،كما أن الجري وراء النظريات الجديدة وترك الموروث الذي جاد به علماؤنا المتقدمون لا يقطع صلتنا بتلك النظريات التي اعطت للدرس اللغوي جرأة النظر والتحليل ،وعززته بمقومات التجديد .**

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المثنى
كلية التربية الأساسية

المادة : فقه اللغة
القسم: اللغة العربية
المرحلة : الثالثة
اليوم والتاريخ: الاربعاء: ١٣/١/٢٠٢١
تدريسي المادة: د. علي عواد الزبيدي

**محاضرات فقه اللغة للعام الدراسي ٢٠٢٠ -٢٠٢١**

**الحمد لله الذي أنزل الفرقان بلسان عربي مبين فكان أحسن تشريف للعرب والمسلمين والصلاة والسلام على نبينا محمد أفصح من نطق بالحق ودعا الناس إليه أجمعين. أما بعد**

**المحاضرة الخامسة : فصائل اللغات الجزرية ( السامية )**

**تنقسم اللغات الجزرية من الناحية الجغرافية على قسمين :شرقية وغربية .**

**وتنقسم الغربية إلى شمالية وجنوبية .**

**أولا: اللغة الجزرية الشرقية :**

**هي اللغة الاكدية بفرعيها ( البابلية ) و ( الأشورية ) .وقد وصلت إلينا في صورة نقوش متنوعة مكتوبة بالخط البسماري .**

**وتنسب الأكدية ( أكد ) وهي أول مدينة سكنتها الأقوام التي تركت الجزيرة العربية واستقرت بالعراق .وقد أطلق هؤلاء اسم الاكدية على لغتهم تميزا لها عن اللغة السائدة في جنوب أرض الرافدين آنذاك وهي اللغة السومرية .**

**وظلت الاكدية لغة حية بالرغم من زوال سلطان الاكديين قرون طويلة وماتت بعد ذلك ولم يبق منها إلا النقوش .**

**ثانيا: اللغة الجزرية الغربية الشمالية .**

**وهي قسمان : ( الكنعانية ) و ( الآرامية ) .**

**القسم الأول : الكنعانية : وتنقسم على شمالية وجنوبية وكما يأتي:**

**١-الشمالية : وتتمثل :**

- **اللغة الأوكاريتية : وهي لهجة كنعانية قديمة كانت تتحدث بها ( أوكاريت ) وهي مدينة قريبة من اللاذقية على الساحل السوري .**

**وتعد اللغة الاوكاريتية أقدم لغة جزرية عرفتها بلاد الشام، فقد دونت نقوشها نحو سنة ١٤٠٠ قبل الميلاد .**

**٢-الجنوبية : وتتمثل بمجموعة من اللغات هي :**

- **العبرية ( القديمة ،المشنا، الوسيطة، الحديثة )**

**فالعبرية القديمة : هي عبرية العهد القديم كتاب اليهود المقدس وتشمل ( التوراة – وهي الاسفار الخمسة الأولى لموسى عليه السلام -) و ( أسفار الأنبياء ) و ( أسفار المكتوبات كمزامير داود وأمثال سليمان وهي الأسفار الأدبية ) .**

**أما العبرية المشنا: فيقصد بها الكتاب المقدس الثاني عند اليهود وقد دون بعد أن اكتمل تدوين العهد القديم ، وقد ألف كتاب المنشا بلغة عبرية لم تكن لغة الحياة آنذاك بل كانت اللغة الآرامية هي السائدة وكان مؤلفو المشنا يتعاملوا بالآرامية في أمور الحياة ويرتلون الكتاب المقدس بالعبرية وكانت العبرية لغة الدين وبها ألفوا المشنا .**

**وأما العبرية الوسيطة: فهي لغة الكتب الدينية وغير الدينية التي ألفت في العصور الوسطى.**

**أما العبرية الحديثة: فهي اللغة التي يتكلم بها اليهود وهي تختلف في جوانب من بنيتها عن اللغة القديمة إذ فقدت كثيرا من مميزات اللغات الجزرية ويتضح هذا بصفة خاصة في عدم نطق أصوات الأطباق وأصوات الحلق بالطريقة المتعارف عليها عند العرب وفي اللغات الجزرية القديمة .**

**ولا بد من الإشارة على أن العبريين انفردوا بكتابة تاريخهم بيدهم، وبحسب هواهم ثم زعموا أن ذلك التاريخ قد أنزل من السماء وأنه فوق الجدل والنقاش، وهم عندما كتبوا تاريخهم هذا أغاروا على المأثورات الشعبية للأمم القديمة التي عرفوها وأضافوا إليها بقايا ما حفظته ذاكرتهم منذ بداوتهم**

الأولى فنسجوا من ذلك كله أسطورة اختلطت فيها حكمة الحكماء وشرائع الأنبياء بحكايات الأبطال الخرافيين لملاحم من أمم أقدم منهم .

وهم أنفسهم إذا تكلموا عن أصولهم الأولى تلجلجوا واختلفوا، فبعد أن جعلوا الكنعانيين من نسل حام في الإصحاح العاشر من سفر التكوين، وجعلوا أنفسهم من نسل سام، عادوا في التوراة نفسها فقالوا على لسان موسى: ( كان أبي آراميا تائها ) .

وما نكاد نطمئن إلى انتسابهم إلى آرام حتى يعودوا فينتموا إلى عابر ، ثم أنهم بعد أن تبرأوا من كنعان عادوا فسموا اللغة العبرية : لسان كنعان .

ولا بد من الإشارة أيضا إلى أن التوراة دخلها كثير من التغيير والتحريف .

- الفينيقية : وصلت إلينا هذه اللغة في عدة نقوش ، وهي من اللغات الميتة الآن، وقد ترك الفينيقون لهجة أخرى تسمى ( البونية ) عاشت حتى القرن الخامس الميلادي وكانت هذه اللهجة شائعة في مدينة قرطاجنة .

وأقدم مناطق الفينيقين ( صور، وصيدا، وجبيل )، ومن الآثار اللغوية التي وصلت إلينا باللغة الفينيقية هو ( نقش الملك كلمو) الذي عاش في منتصف القرن التاسع قبل الميلاد .

- المؤابية : وهي منسوبة على مؤاب، على الشفة الشرقية من الأردن، وقد وصلت إلينا وثيقة هامة جدا من لغة هذا الإقليم في القرن الثامن قبل الميلاد، وهي عبارة عن نقش جنائزي يذكر فيه تاريخ الملك المؤابي ( ميشع ) الذي كانت له صولات وجولات مع بني إسرائيل .

ثانيا : الآرامية : وهي لغة القبائل العربية التي هاجرت على بابل وآشور بعد أن بدأ سلطان الأكديين يضعف، وليس هناك لغة آرامية موحدة بل تنوعت مستوياتها وخصائصها بحسب العصور المختلفة التي مرت بها .

وقد انقسمت الآرامية نتيجة لاتساعها على قسمين ( الآرامية الشرقية ) و ( الآرامية الغربية ) .

أولا: الآرامية الشرقية : وتشمل اللهجات الآتية :

- **آرامية الدولة : وهي اللغة الرسمية للدولة الإخمينية .**
- **آرامية التلمود البابلي: وهي اللهجة التي تم فيها شرح كتاب المنشا .**
- **المندعية أو المندئية : وهي لهجة الصابئة المندائيين الذين يسكنون جنوب العراق وتلفظ بالعين في كتابات كثير من الباحثين ويلفظها أهلها بالهمزة لتأثرهم بالنطق الآشوري .**
- **الحرانية : وتنسب إلى مدينة حران شمال العراق ، وقد انتفع العرب المسلمون من الثقافة الحرانية واستفادوا من علماء حران في ترجمة الكتب الفلسفية من السريانية واليونانية ، وأشهر علمائها ثابت بن قرة الحراني .**
- **السريانية : هي أهم اللهجات الآرامية من الناحية الحضارية إذ ارتبط تاريخها بالمسيحية وقد حلت لفظة ( سرياني) محل لفظة ( آرامي ) بعد أن دخلت في الديانة المسيحية عناصر آرامية إذ كان المسيحيون يعدون الآرامية لغة وثنية .**

**وكانت السريانية لهجة منطقة محدودة في الشام ، وانتشرت مع ظهور المسيحية إلى أن أصبحت لغة منطقة كبيرة في الشام والعراق .**

**ثانيا : الآرامية الغربية : وتشمل اللهجات الآتية :**

- **اللهجة التدمرية : وهي اللهجة التي عثر على نقوشها في مدينة تدمر ، التي نشأت فيها المملكة العربية الشهيرة ، فأغلب التدمريين من العرب على الرغم من كتابة ما يتعلق بحياتهم بالآرامية والسبب في ذلك هو أن هذه اللغة كانت لغة الثقافة والكتابة في المنطقة الواقعة غربي الفرات .**
- **اللهجة النبطية : عثر عليها في بلاد النبط متمثلة في آثار كثيرة مدونة باللغة الآرامية في نقوش على القبور ، والنبط ينتمون إلى أصول عربية ولكنهم شأنهم في ذلك شأن أهل تدمر إذ كانوا يستخدمون الآرامية لغة الكتابة نتيجة سيادة هذه اللغة وشيوعها .**
- **الآرامية اليهودية :وهي التي كتب بها الترجوم والتلمود الفلسطيني ما بين القرنين الثاني والخامس الميلادي .**

- **الآرامية الفلسطينية : وهي لغة مسيحي فلسطين ما بين القرنين الخامس والثامن الميلادي .**
- **الآرامية الحديثة : وهي التي ما زالت مستعملة بعدة قرى في جبال لبنان .**

**ثانيا : اللغات الجزرية الغربية الجنوبية :**

**وهي القسم الثاني من اللغات الجزرية الغربية وتشمل : الحبشية والعربية**

**١-الحبشية : دخلت اللغات الجزرية إلى الحبشة عن طريق هجرة قسم من القبائل العربية من جنوب الجزيرة العربية وقد تمت هذه الهجرة نحو القرن السابع قبل الميلاد .**

**وتنقسم اللهجات الحبشية على أقسام كثيرة منها :**

- **اللهجة الجعزية : نسبة إلى الشعب الجعزي الذي يعد من أقدم الشعوب الجزرية التي نزحت إلى الحبشة ويطلق عليها أحيانا اسم ( اللغة الحبشية القديمة ) ، واللغة العجزية قريبة كل القرب من أختيها العربية واليمنية وأقدم ما وصل إلينا من آثارها يرجع تاريخه إلى سنة ٣٥٠ بعد الميلاد .**
- **اللهجة الأمهرية : نسبة إلى منطقة أمهرا التي سكنتها القبائل الأمهرية، وهذه اللغة هي المستعملة الآن في التخاطب في معظم المناطق الجزرية اللسان.**
- **اللهجات الجوارجية : وهي مجموعة لهجات يتكلم بها في منطقة ( جوراجيا) جماعات مختلفة الأديان واللهجات الجوارجية جميعها متفرعة من الأمهرية ، ولكنها أحيطت بظروف خاصة أبعدتها عن أصلها وجعلت من لهجات متميزة**

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المثنى
كلية التربية الأساسية

المادة : فقه اللغة
القسم: اللغة العربية
المرحلة : الثالثة

اليوم والتاريخ: الاربعاء: ٢٠٢٠/١٢/٣٠

تدريسي المادة: د. علي عواد الزبيدي

**محاضرات فقه اللغة للعام الدراسي ٢٠٢٠ -٢٠٢١**

**الحمد لله الذي أنزل الفرقان بلسان عربي مبين فكان أحسن تشريف للعرب والمسلمين والصلاة والسلام على نبينا محمد أفصح من نطق بالحق ودعا الناس إليه أجمعين. أما بعد**

**المحاضرة الرابعة : اللغات الجزرية ( السامية ) ماهيتها وخصائصها**

**يراد باللغات الجزرية : مجموعة من اللغات التي نطقت بها الشعوب التي كانت تسكن الجزيرة العربية وهي اللغة البالية والاشورية والعربية والعبرية والآرامية والفينيقية والحبشية قسم منها حي لا يزال يتكلم به ملايين البشر ويحمل كنوزا غنية من الثقافة والادب وقسم اخر ميت عفت اثاره.**

**وقد سماها الغربيون: اللغات السامية واول من اطلق هذا الاسم على هذه اللغات هو (شلوتسر الالماني) في ابحاثه وتحقيقاته في تاريخ الامم سنة ١٧٨١م**

**وقد استخلص هذه التسمية من الجدول الخاص بأولاد نوح عليه السلام الثلاثة: سام وحام ويافث التي وردت في العهد القديم إذ رأى أن هذه التسمية تنطبق على العرب والعبريين والاحباش لوجود صلات قرابة بين لغاتهم أولاً، ولأن جدول الشعوب يرجع العرب والعبريين والاراميين الى سام بن نوح .**

**وتسمية (اللغات السامية) هي تسمية اصطلاحية أطلقت من قبل المستشرق ( إيكهورن) فلا توجد امة تسمى بالسامية.**

**فهي تسمية بنيت على اساس غير علمي؛ لأنها ارتبطت بصورة واضحة بمصطلح لا يخدم الامة العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها وان الاوان لنبذ مثل هذه التسميات التي وضعها الغربيون الذين يريدون طمس الحقائق والنيل من تاريخنا .**

**وأذن لابد من اختيار المصطلح الصحيح المناسب الذي اقترحها استاذنا طه باقر رحمه الله وهو: (اللغات الجزرية) بدلا من (اللغات السامية).**

**وقد بنى الاستاذ طه باقر ذلك على أن الجزيرة العربية كانت مهد اولئك الاقوام الذين شملتهم تسمية الساميين وهي حقيقة اجمع عليها الباحثون.**

**ومن المؤسف ان كثيرا من اساتذة الجامعات العربية ينفرون من هذه التسمية ويلتزمون بتسمية (السامية) بحجة انها سرت وعاشت ولا موجب لتغييرها.**

**الخصائص المشتركة في اللغات الجزرية**

**وهي مجموعة خصائص تشترك فيها اللغات الجزرية بوجه عام على المستويات اللغوية الأربعة، صوتاً، وبنية، وتركيباً، ودلالة. وهذه الخصائص تدل من ناحية على وحدة أصلها وتميزها من ناحية أخرى من سائر مجموعات اللغات وكما يأتي :**

**أولا: الخصائص الصوتية:**

**تتميز اللغات السامية؛ من الناحية الصوتية بما يأتي:**

**١-كثرة الأصوات الصامتة مقارنة بالصوائت**

**٢-تختص بمجموعة أصوات الحلق: الحاء والعين، والغين والخاء، والهاء والهمزة ، وهذه المجموعة موجودة بشكلها الكامل في العربية**

**٣- وجود مجموعة من الأصوات المطبقة وهي : الصاد والضاد والطاء والظاء .**

**٤-وجود مجموعة من الأصوات اللثوية الأسنانية، مثل ( ث - ذ - ظ )**

**٥-وجود صوت لهوي وحيد، هو القاف ( ق)**

**ثانيا : الخصائص الصرفية :**

**تتميز اللغات السامية ببعض الخصائص الصرفية: على مستوى الكلمة المفردة وطريقة بنائها وكما يأتي:**

**١- إن اللغات السامية تعتمد في الكتابة على الحروف الصامتة من دون الحروف الصائتة فالحروف الصامتة هي التي تؤدي المعنى الأصلي للكلمة فالفعل ( كتب )**

يحمل المعنى الأساس هو الكتابة إما إذا قلنا ( كتب، كُتب ، كتب) فأن هذه الأصوات الصائتة القصيرة أي ( الفتحة ، الكسرة ، الضمة ) لا تزيد المعنى الأصلي معنى خاصا، وكذلك الحال إذا ما قلنا: كاتب ومكتبة ومكتوب، فإن هذه الزيادات لا تخرج هذه المفردات عن المعنى الرئيس وهو الكتابة .

٢- لا تبدأ الكلمة فيها بصوت صامت ساكن (غير متحرك)، أما في اللغات الهندو أوربية فيجوز ذلك، مثل Play ( يلعب)؛ حيث الباء (P) صوت صامت ساكن وإذا حدث وجاءت كلمة أولها صامت ساكن؛ فإنه يجتلب لها همزة وصل وذلك كما في الأفعال الخماسية والسداسية ومصادرها؛ في اللغة العربية

٣- لا تبدأ الكلمة فيها بصوت صائت (حركة)

٤-ترجع معظم كلمات اللغات الجزرية إلى أصل يتكون من ثلاثة أحرف صامتة؛ لأن ثمة اتجاها علميا يقول: إن الأصل الثنائي كان مرحلة من مراحل المادة اللغوية الجزرية ومنها العربية ويشذ عن هذه القاعدة ما كان على صوتين من الأسماء والحروف ، فالحروف الثنائية مثل: ( من ، في، عن ) والأسماء نحو: ( ما ، ذا )

٥- تعبر عن تصريفات الحدث بالاشتقاق الداخلي ونمثل لذلك بالجذر (علم)؛ حيث يشتق منه:يعلم – اعلم – عالم – عليم – عَلَم – عَلِمَ – عِلْم – عالَم – عالمين... إلخ ). ويعتمد هذا الاشتقاق الداخلي على الحركات (الصوائت)

٦- يؤنث الاسم والصفة بإضافة تاء التأنيث غالباً نحو: ابن وابنة، خالد وخالدة، كاتب وكاتبة .

٧- توجد بها بعض الكلمات أحادية الجذور الثنائية: مثل أسماء الأقارب، وأعضاء الجسم ( أب – حم – أخ – يد – دم)

٨- توجد بها بعض الكلمات أحادية الجذور، بصورة قليلة جداً، مثل (فو – ذو )

ثالثا : الخصائص النحوية :

تتميز اللغات السامية، على المستوى التركيبي ببعض الخصائص، منها:

**١- قصر الجمل: إذ تتكون الجملة من ركنين أساسيين غالباً، هما الفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ أو الخبر في الجملة الأسمية.**

**٢- ظاهرة توازي الجمل، أي تشابه الجمل في تركيبتها.**

**٣- ربط الجمل بالعطف عن طريق الواو كثيراً، مع وجود أدوات أخرى للعطف.**

**٤- وجود الجملة الفعلية كثيراً.**

**٥- وجود الإعراب للتفريق بينن المواقع الوظيفية المختلفة للكلمة داخل الجملة.**

**رابعا : الخصائص الدلالية:**

**توجد في اللغات السامية بعض المميزات الدلالية، ومنها:**

**١- التشابه في بعض الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الإنسان مثل:عين - يد - أذن – فم**

**٢- التشابه في بعض ألفاظ القرابة، مثل:أب - أم - عم - أخ - ابن – حم**

**٣- التشابه في ألفاظ بعض الحيوانات والنباتات، مثل:أسد – ليث- ثور – قمح- ثوم- سنبلة**

**٤- التشابه في بعض ألفاظ أسماء الظواهر الطبيعية، مثل:شمس - نور - سماء - أرض – ماء**

**٥- التشابه في ألفاظ الأعداد.**

**٦- التشابه في ألفاظ الضمائر ( أنا، هو ، هي ).**

**٧- ندرة الألفاظ المركبة، وشيوع الألفاظ المفردة.**

**٨- التشابه في الألفاظ الدالة على ضروريات الحياة البدائية: كالطعام والشراب والمأوى والملبس.**

**٩- استخدام المعاني المجازية؛ عن طريق الاستعارة والكناية: مما ينتج عنه التضاد، والمشترك اللفظي ، والترادف**

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المثنى
كلية التربية الأساسية

المادة : فقه اللغة
القسم: اللغة العربية
المرحلة : الثالثة
اليوم والتاريخ: الاربعاء: ٢٠٢١/١/٢٧
تدريسي المادة: د. علي عواد الزبيدي

## محاضرات فقه اللغة للعام الدراسي ٢٠٢٠ -٢٠٢١

الحمد لله الذي أنزل الفرقان بلسان عربي مبين فكان أحسن تشريف للعرب والمسلمين والصلاة والسلام على نبينا محمد أفصح من نطق بالحق ودعا الناس إليه أجمعين وعلى آله وصحبه المنتجبين.

## المحاضرة السابعة : اللهجات العربية ماهيتها وأهميتها

اللهجة في اللغة : اللسان أو طرفه، أو جرس الكلام ، مشتقة من لهج بالشيء إذا أولع به واعتاده، وهي لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها .
أما في الاصطلاح فهي :مجموعه من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة كافة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات. وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص.
بمعنى أن اللهجة هي جزء من اللغة ، فلا يصح أن نقول لغة قريش أو لغة تميم أو لغة هذيل ، بل إن هذه لهجات تنتمي إلى لغة واحدة هي اللغة العربية، وإنَّ اختلافها على

**المستوى الصوتي أحيانا أو على مستوى الصرف والنحو والدلالة أحيانا أخرى هو ما جعل منها لهجات.**

**إن دراسة اللهجات العربية القديمة لها اهمية كبيرة في الدراسات اللغوية الحديثة فعن طريقها يمكننا معرفة التطور في دلالات الالفاظ ومعرفة ما تؤديه تلك المفردات من معان مختلفة تبعا لاختلاف البيئات ونقف على طريقة استعمال القبائل العربية للمفردات استعمالا مختلفا احيانا.**

**وتعيننا دراسة اللهجات العربية في نسبة كثير من اللهجات الحديثة الى اصولها من اللهجات القديمة وهي بعد مفيدة في رسم الخارطة اللغوية للتوزيع اللهجي وانتشار القبائل العربية وهجرتها واماكن سكانها قديما وحديثا.**

**وتساعد دراسة اللهجات المختلفة في اللغة الواحدة في فهم طبيعة تلك اللغة ومراحل نشوئها وتطورها ومدى تأثير البيئة فيها.**

**ولابد من الاشارة على ان اللغويين الاقدمين لم يعرضوا اللهجات العربية القديمة في العصور المختلفة عرضا مفصلا لنقف على الخصائص التعبيرية والصوتية لتلك اللهجات فلم نعرف كتابا واحدا تخصص في دراسة اللهجات العربية القديمة لكن كتبهم تشير الى انهم عرفوا نوعا من الكتب اطلقوا عليها كتب اللغات منها:**

**١- كتاب اللغات: ليونس بن حبيب (ت١٨٢هـ).**

**٢- كتاب اللغات: لأبي عمرو الشيباني (ت نحو ٢٠٦هـ).**

**٣- كتاب اللغات: للفراء (ت ٢٠٧هـ).**

**٤- كتاب اللغات: لأبي عبيدة (ت نحو ٢١٠هـ).**

**٥- كتاب اللغات: لابي زيد (ت ٢١٥هـ).**

**٦- كتاب اللغات: للأصمعي (ت ٢١٦هـ).**

**٧- كتاب اللغات: لابن دريد (ت ٣٢١هـ).**

**٨- كتاب اللغات: لأبي نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ).**

**٩- كتاب اللغات: لعمرو بن جعفر الزعفراني (ق ٤هـ).**

**١٠- كتاب اللغات: لابن خالويه (ت٣٧٠هـ).**

**وكل هذه الكتب التي تعد اصولا للهجات القبائل العربية مفقودة.**
**وقد وصلت الينا نصوص منثورة من هذه الكتب في المجمعات العربية واتضح منها انها كانت نوعا من المعجمات وان مؤلفيها لم يكونوا يهتمون الا في القليل بعزو اللهجات إلى أصحابها .**

## ألقاب اللهجات العربية

**درج العلماء اللغة على تلقيب كل لهجة من اللهجات العربية بلقب يدور في مؤلفاتهم عدا لهجة قريش وهي التي اتيح لها ان تتبوأ المكانة الاولى بين اللهجات العربية الشمالية فأصبحت هي الفصحى المقصودة عند الاطلاق وتباعدت عن الاتصاف بهذه الالقاب التي نذكرها مرتبة على حروف الهجاء.**

**١ – الاستنطاء:**

**وهو عبارة عن جعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء مثل: انطى بدلا من اعطى.**
**وقد قرأ الحسن البصري: (انا انطيناك الكوثر)[الكوثر ١].**
**وروى الحديث الشريف: (اللهم لا مانع لما انطيت ولا منطي لما منعت).**
**ونسبت هذه اللهجة الى سعد بن بكر وهذيل وقيس وروى انها لغة اهل اليمن**

**٢ – التلتلة:**

**وهي عبارة عن كسر حرف المضارعة فيقال: انا اِعلم ونحن نِعلم وانتَ تِعلم وهو يِعلم ونسبت هذه اللهجة الى قبيلة بهراء وفي اللسان: انها لغة كثير من القبائل العربية.**

**٣ – الشّنشَنَة:**

**بعبارة عن نقل الكاف شيناً مطلقاً فقد سمع بعض اهل اليمن في عرفة يقول: (لبيش اللهم لبيش) أي: لبيك والعامة في حضرموت تقول: عليش بدلا من عليك.**
**تتفق هذه الظاهرة من بعض الوجوه مع ظاهرة (الكشكشة) التي سيأتي ذكرها.**

**٤ – الطُّمطُمانية:**

**عبارة عن ابدال لام التعريف ميماً مثل: طاب امهواء وصفا امجو اي: طاب الهواء وصفى الجو.**

**وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نطق بهذه اللغة في قوله: (ليس من امبر امصيام في امسفر) يريد: (ليس من البر الصيام في السفر).**
**ونسبت هذه اللهجة على طيئ والازد وقبائل حمير في جنوبي الجزيرة العربية.**

**٥- العَجعَجَة:**
**عبارة عن تحويل الياء جيما قال الراجز:**
**خالي عويف وابو علج**
**المطعمان اللحم بالعشج**
**يريد: علي والعشي.**
**ونسبت هذه اللهجة الى قضاعة.**
**وهناك عكس هذه الظاهرة وهو ابدال الجيم ياء عند بني تميم يقولون: شيرات بدل شجرات.**
**وفي جنوب العراق يقولون دياي، أي: دجاج.**
**٦- العنعنة:**
**عبارة عن ابدالهم العين من الهمزة يقولون: اشهد عنك رسول الله اي: انك**
**ويقولون: اخبرنا فلان عن فلا حدثه اي: ان فلانا.**
**وتنسب الى تميم.**

**٧- الغمغمة:**
**عبارة عن صوت لا يفهم تقطيع حروفه ولا يتبين الكلام فيه وتنسب الى قضاعة.**
**٨- الفحفحة:**
**عبارة عن قلب الحاء عينا وهي خاصة بكلمة (حتى) قرأ ابن مسعود في الآية الكريمة: (حتى حين)[يوسف ٣٥]: عتى حين. ويقال : اصبر حتى اتيك وعتى اتيك. وتنسب الى هذيل.**
**٩- القُطعة:**

**عبارة عن قطع اللفظ قبل تمامه يقولون: يا ابا الحكا اي: يا ابا الحكم فيقطع كلامه عن ابانة بقية الكلمة.**

**وتنسب الى قبيلة طيئ.**

**١٠- الكشكشة:**

**عبارة عن ابدال كاف المؤنث شينا يقولون: عليشٌ، منشٌ، واليش، وبش، في عليكِ ومنكِ واليكِ وبكِ.**

**وقيل : زيادة شين بعد الكاف المجرورة في الوقوف خاصة يقولون: عليكش، ومنكش، اليكش، وبكش في عليك ومنك واليك وبك.**

**وتعزى على بني سعد وربيعة .**

**١١- الوتم:**

**عبارة عن قلب السين تاء يقولون: النات في الناس والاكيات في الاكياس.**

**ويعزى الى اليمن**

**١٢- الوكم:**

**عبارة عن كسر الكاف من ضمير المخاطبين المتصل (كم) اذا سبق بكسرة او ياء فيقولون: بِكِم في بِكُم وعليكِم في عليكُم.**

**ويعزى على ربيعة وناس من بكر بن وائل.**

**١٥- الوهم:**

**عبارة عن كسر الهاء من ضمير الغائبين المتصل (هم) مطلقا فيقولون: منهِم، عنهِم في منهُم وعنهُم و**

## العلاقة بين لهجة الحجاز ولهجة تميم

**تبوأت لهجة الحجاز المكانة الاولى بين اللهجات العربية واصبحت هي الفصحى المقصودة عند الاطلاق.**

**ويظهر من كل ما ورد في مؤلفات القدامى من نحويين ولغويين ومفسرين ان لهجة الحجاز تقابل لهجة تميم فلكل لهجة خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية التي تخالف خصائص الاخرى وان كانت هذه الخصائص جميعا تقع ضمن الاطار العام لخصائص العربية الفصحى .**

**واقدم من فطن الى هذا التقابل بين اللهجتين هو سيبويه إذ اورد كثيرا من الحالات الاعرابية في اللهجتين.**

**وافرد السيوطي فصلا في كتابه[٣] سماه: (ذكر الفاظ اختلف فيها لغة الحجاز ولغة تميم).**

**وهذا التقابل بين اللهجتين يعزى على اختلاف البيئة فقد نشأت لهجة تميم في البادية ونشأت لهجة الحجاز في الحاضرة وغلى تأثير ذلك في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.**

**وتتحد مواطن الخلاف بين لهجتي الحجاز وتميم في قواعد البنية والاصوات والدلالات ومنها ما يأتي:**

**اولا: حركة احرف المضارعة:**

**اهل الحجاز لا يكسرون حرف المضارعة فيقولون: تَعلم بفتح التاء.**

**وتميم تكسر حرف المضارعة تقول تِعلم بكسر التاء.**

**ثانيا: ما:**

**اهل الحجاز يعلمونها عمل ليس لذا سميت (ما الحجازية) فيقولون: ما زيدُ منطلقاً.**

**وتميم لا تعمل ما تقول: ما زيدٌ منطلقٌ.**

**ثالثا: خبر ليس اذا اقترن بـ (إلا)**

**اهل الحجاز ينصبون الخبر في قوله: (ليس الطيب إلا المسك).**
**وتميم ترفع هذا الخبر حملا لـ (ليس) على ما النافية فتقول: (ليس الطيب إلا المسكُ).**

**رابعا: الادغام:**
**اهل الحجاز يفكون ادغام الفعل الثلاثي في حالات الامر والجزم والوقف يقولون: أردُد ولم يردُد واغضُض طرفك واشدُد على الاعداء.**
**وتميم تدغم في هذه الحالات جميعا تقول: ردّ، ولم يردّ ، وغضّ، وشدّ.**
**خامسا: اسم المفعول من الاجوف:**
**اهل الحجاز يقولون: مبيع ومعيب ومخيط ومكيل فهم يعلون بالحذف.**
**وتميم تقول: مبيوع ومعيوب ومخيوط ومكيول فهم يتمون مفعولا من الياء.**

**سادسا: الهمز والتسهيل:**
**اهل الحجاز يسّهلون الهمزة ولا ينبرونها فيقولون: توضيت وراس وفاس بلا همز.**
**سأل احد الرواة رجلا من قريش: اتهمز الفأرة؟ لم يفهم المسؤول واجاب متهكما: اما يهمزُها القطّ.**
**وتميم تنبر الهمزة اي تحققها وتلتزم النطق بها تقول رأس وفأس بالهمز.**

**سابعا: جمع فُعلة على فعلات:**
**اهل الحجاز يضمون العين اتباعا للفاء في جمع فعلة فيقولن: فُعُلات مثل: غُرفة وغُرُفات وخُطوة وخُطُوات وشُرفة وشُرُفات.**
**وتميم تسكن العين فتقول: فُعْلات: غُرْفات وخُطْوات وشُرْفات.**

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المثنى
كلية التربية الأساسية

المادة : فقه اللغة
القسم: اللغة العربية
المرحلة : الثالثة
اليوم والتاريخ: الاربعاء: ٢٠٢١/٢/٣
تدريسي المادة: د. علي عواد الزبيدي

## محاضرات فقه اللغة للعام الدراسي ٢٠٢٠ -٢٠٢١

الحمد لله الذي أنزل الفرقان بلسان عربي مبين فكان أحسن تشريف للعرب والمسلمين والصلاة والسلام على نبينا محمد أفصح من نطق بالحق ودعا الناس إليه أجمعين وعلى آله وصحبه المنتجبين.

## المحاضرة الثامنة : خصائص العربية الفصحى

اتسمت اللغة العربية الفصحى من بين اللغات الجزرية الأخرى بميزات تجلت فيها منزلتها ومكانتها ، وصارت لها علما بين سائر أخواتها وكثير من هذه الصفات انفردت بها اللغة الكريمة التي جعلها الله –سبحانه – لغة كتابه الكريم ، وتتجلى هذه الخصائص في ظاهرة الاعراب ،ومناسبة الحروف لمعانيها والجرس ،والإيقاع ودلالته على المعنى و الاشتراك ،والترادف وسنتحدث في هذه المحاضرة عن ظاهرتي الاعراب ومناسبة الحروف لمعانيها .

أولا : الإعراب:

الإعراب في اللغة :هو الإفصاح والتبيين ، يقال أعرب الرجل ،إذا أفصح القول ،وقد روي عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم )انه قال "أعربوا القرآن"

**أي : اتلوه بإفصاح وتبيين .**

**إما في الاصطلاح فهو :( اثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في أخر الكلمة)**

**وقد أطلقوا العلماء تسمية الاعراب على النحو ، فهو الإبانة عن المعاني للألفاظ وظاهرة الاعراب من اشد خصائص اللغة العربية وضوحا ومراعاته في الكلام هي الفارق الوحيد بين المعاني المكافئة.**

**قال ابن فارس:**

**((فأما الاعراب فيه تميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين وذلك ان قائلا لو قال: (ما احسنْ زيدْ) غير مُعرِب او (ضرب عمرْ زيدْ) غير مُعرِب لم يوقف على مراده فإذا قال: (ما احسنَ زيداً) او: (ما احسنُ زيدٍ؟) او(ما احسنَ زيدٌ) ابان بالإعراب عن المعنى الذي اراده).**

**والاعراب في اللغة مصدر اعربت واعربت عن الشيء اذا ابنته او افصحت عنه وفلان معرب عما في نفسه اي: مبين له موضح عنه**

**ومن التعريفات المختلفة التي توضح حقيقة الاعراب قول سيبويه : (فالرفع والجر والنصب والجزم لحروف الاعراب وحروف الاعراب للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في اوائلها الزوائد الاربع: الهمزة والتاء والياء والنون).**

**ونستخلص من عبارة سيبويه ان الاعراب هو: الرفع والجر والنصب والجزم.**

**وتابع كثير من النحاة رأي سيبويه على عصرنا هذا ولكن قسما من النحاة كابن مالك[٤] (ت٦٧٣هـ) ذهب مذهب سيبويه الا انه ربط باقتضاء العامل له متأثرا في ذلك بنظرية العامل.**

**وعرف ابن السراج[٥] (ت٣١٦هـ) الاعراب بقوله (الاعراب: ان يتعاقب اخر الكلمة حركات ثلاث: ضم وفتح وكسر او حركتان فيهما فقط او حركتان وسكون باختلاف العوامل فإذا زال العامل زالت الحركة او السكون).**

**وقال ابو علي النحوي[٦] (ت٣٧٧هـ):**

**(الاعراب: ان يختلف اواخر الكلم لاختلاف العامل مثال ذلك: هذا رجل ورأيت رجلا ومررت برجل .... ولاختلاف العوامل هي: هذا ورأيت والباء في مررت برجل فهذه العوامل كل واحدة منها غير الاخر).**

وقد تأثر بهذا التعريف كثيرون منهم على سبيل المثال لا الحصر: الصميري والزمخشري[٨] (ت٦٣٨هـ) وابن الحاجب[٩] (ت٦٤٦هـ) وابن عصفور[١٠] (ت٦٦٩هـ).

ومن النحاة من حد الاعراب بالأثر الظاهر او المقدر الذي جلبه العامل في اخر الكلمة المعربة قال ابن هشام (ت٧٦١هـ):

(الاعراب: اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في اخر الكلمة).

ونخلص مما تقدم على ان الاعراب:

١- هو الرفع والنصب والجر والجزم.

٢- هو تغير او اختلاف اواخر الكلمة المعربة.

٣- هو الاثر الظاهر او المقدر في اخر الكلمة المعربة.

ولما اصابت العربية حظا من التطور اضحى الاعراب اقوى عناصرها وابرز خصائصها بل سر جمالها وامست قوانينه وضوابطه هي العاصمة من الخطأ قال ابن قتيبة:

(ولها الاعراب الذي جعله الله وشيا لكلامها وحلية لنظامها وفارقا في بعض الاحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول لا يفرق بينها اذا تساوت حالاهما في اماكن الفعل ان يكون لكل واحد منهما الا الاعراب ولو ان قائلا قال: هذا قاتلٌ اخي بالتنوين وقال اخر: هذا قاتلُ اخي بالإضافة لدل التنوين على انه لم يقتله ودل حذف التنوين على انه قد قتله).

وقال ابن فارس[١٣]:

(من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الاعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو اصل الكلام ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد).

فالإعراب اساس وقديم في لغة العرب وكان عمل العلماء يتلخص في انهم استنبطوا قواعده من القران الكريم والحديث الشريف والشعر.

**ولابد من الاشارة الى ان تواتر روايات ظهور اللحن في الاعراب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الخلافة الاسلامية دليل على ان العربية الفصحى التي نزل بها القران الكريم كانت معربة.**

**فقد روى ان رجلا لحن بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ارشدوا اخاكم فقد ضل)[١٥].**

**وروى عن ابي بكر الصديق انه قال: (لان اقرأ واسقط احب الى من ان اقرأ والحن)[١٦].**

**وروى عن عمر انه قال: (من قرأ القران فأعرب به فمات كان له عند الله يوم القيامة كأجر شهيد)[١٧].**

**ونختم كلامنا بقول ابي بكر الزبيدي[١٨].**

**(ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر اسلامها وماضي جاهليتها حتى اظهر الله الاسلام على سائر الاديان فدخل الناس فيه افواجا واقبلوا اليه ارسالا واجتمعت فيه الالسنة المتفرقة واللغات المختلفة ففشا الفساد في اللغة العربية واستبان منه في الاعراب الذي هو جليها والموضح لمعانيها).**

## مناسبة حروف العربية لمعانيها

**لاحظ علماء العربية ان حروف العربية مناسبة لمعانيها وان ثمة قيمة تعبيرية للحرف العربي ولم يعنهم من كل حرف انه صوت وانما عناهم من صوت هذا الحرف انه معبر عن غرض وان الكلمة العربية مركبة من هذه المادة الصوتية التي يمكن حل اجزائها الى مجموعة من الاحرف المعبرة ذات الدلالة فكل حرف منها يستقل ببيان معنى خاص مادام يستقل بإحداث صوت معين وكل حرف له جرس وايقاع وهذه الصفة الموسيقية امتازت بها اللغة العربية وذهب كثير من الباحثين الى ان لغتنا موسيقية وانها اكتسبت هذه الصفة منذ اقدم عهودها كما هو واضح في نصوصها القديمة والعربي كما هو معروف يعتمد على سمعه في الحكم على النص اللغوي لذا فهو مرهف الحس يستريح الى ضرب من الكلام لحسن وقعه وينفر من اخر لننبو جرسه.**

وهذه السمة واضحة كل الوضوح في القران الكريم ودفع هذا المشركين الى نعته بالسحر فقد اراد الوليد بن المغيرة ان يصد الناس عنه بنعته بالسحر[١] ولكنه رجع فقال بعد ان سمع الرسول (ص) يتلو سورة (حم السجدة): (ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر)[٢] ونفى ان يكون من كلام البشر ، فقوله إنّ له لحلاوة": يريد أنّه شهي جذّاب للنفوس، جلاّب للميول، خلاّب للعقول، ترتاح إليه الأرواح.
وقوله: "وإنّ عليه لطلاوة"، أي إنّه محلّى بألفاظ جميلة وأنغام مقبولة.
أما قوله : وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر يريد أنّ القرآن كشجرة كبيرة، غصونها زاخرة بالثمار وجذورها مستحكمة واسعة الانتشار في أعماق الأرض .
واثبات القيمة التعبيرية لصوت حرف واحد في كلمة كأثبات هذه القيمة نفسها للصوت المركب وهو ثنائي لا اكثر او ثنائي الحق به حرف او اكثر او ثلاثي مجرد ومزيد او رباعي منحوت او خماسي او سداسي مشتق او مقيس.
وقد عقد ابن جنى (ت٣٩٢هـ) باباً في كتابه الخصائص[٣] سما (باب امساس الالفاظ اشباه المعاني) قال فيه:(اعلم ان هذا موضع شريف لطيف وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته): وقال[٤]:
(فأما مقابلة الالفاظ بما يشكل اصواتها من الاحداث فباب عظيم واسع ونهج متلئم عند عارفيه مأموم وذلك انهم كثيرا ما يجعلون اصوات الحروف على سمت الاحداث المعبر بها عنها فيعدلونها بها ويحتذونها عليها وذلك اكثر مما نقدره واضعاف ما نستشعره).
من ذلك قولهم: خضم وقضم فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب.
والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الاصوات على محسوس الاحداث.
ومن ذلك قولهم: النضح للماء ونحوه والنضخ اقوى من النضح قال الله سبحانه: (فيهما عينان ناضختان) ( الرحمن / ٦٦) فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف والخاء لغلظها لمل هو اقوى منها ومن ذلك قولهم: الوسيلة والوصيلة والصاد كما ترى اقوى صوتا من السين لما فيها من الاستعلاء والوصيلة اقوى معنى من الوسيلة

وذلك ان التوسل ليست له عصمة الوصل والصلة بل الصلة اصلها من اتصال الشيء بالشيء ومماسته له وكونه في اكثر الاحوال بعضا له كاتصال الاعضاء بالإنسان وهي ابعاضه ونحو ذلك والتوسل معنى يضعف ويصغر ان يكون المتوسل جزءا او كالجزء من المتوسل اليه وهذا واضح فجعلوا الصاد لقوتها للمعنى الاقوى والسين لضعفها للأضعف.

ومن ذلك قولهم: صَعِد وسَعِد فجعلوا الصاد لأنها اقوى لما فيه اثر مُشاهد يُرى وهو الصعود في الجبل والحائط ونحو ذلك، وجعلوا السين لضعفها لما لا يظهر ولا يشاهد حِسا الا انه مع ذلك فيه صعود الجَد لا صعود الجِسم فجعلوا الصاد لقوتها مع ما يشاهد من الافعال المعالجة المتجشمة وجعلوا السين لضعفها فيما تعرفه النفس وان لم تره العين .

وعقد ابن جنى باب اخر سماه: (باب في قوة اللفظ لقوة المعنى) قال فيه:

(هذا فصل من العربية حسن منه قولهم: خشن واخشوشن فمعنى (خشن) دون معنى (اخشوشن) لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو ومنه قول عمر رضى الله عنه: اخشوشنوا وتمعددوا: اي اصلبوا وتناهوا في الخشنة.

وكذلك قولهم: اعشب المكان فإذا ارادوا كثرة العشب فيه قالوا: اعشوشب ومثله حلا واحلولى وخلق واخلولق وغدن واغدودن مثله باب فعل وافتعل نحو قدر واقتدر فاقتدر اقوى معنى من قولهم: قدر.....

ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله وذلك (فعَّال) في معنى (فعيل) نحو طوَّال فهو ابلغ معنى من طويل وعرَّاض فأنه ابلغ معنى من عريض.

وكذلك خُفاف من خفيف وقلال من قليل وسرَّاع من سريع... وبعد فإذا كانت الالفاظ ادلة المعاني ثم زيد فيها شيء اوجبت القسمة له زيادة المعنى به وليست الكلمات سواء في دلالتها على المعنى فمن الكلمات ما هي اصدق في وصف الشيء من كلمات اخرى والصق بالمعنى او اكثر تمثيلا له امام العيون.

والالفاظ تتفاوت في ما بينها جمالا وقبحا من حيث دلالتها على المعنى وعلى جوانبه المختلفة وان المتكلم يستعين على حسب قصده بألفاظ قد تستر جانب القبح في الاشياء او تكشف عنه وان الالفاظ يجب ان تختار لتلائم موقعها في الجمل وفي صياغة المجاز

**فعلاقة اللفظ وما يطرأ عليه من تغيير صوتي بالمعنى من خصائص اللغة العربية التي نالت عناية كثير من علماء اللغة القدامى والمحدثين .**

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المثنى
كلية التربية الأساسية

المادة : فقه اللغة
القسم: اللغة العربية
المرحلة : الثالثة
اليوم والتاريخ: الاربعاء: ٢٠٢١/١/٢٠
تدريسي المادة: د. علي عواد الزبيدي

## محاضرات فقه اللغة للعام الدراسي ٢٠٢٠ -٢٠٢١

**الحمد لله الذي أنزل الفرقان بلسان عربي مبين فكان أحسن تشريف للعرب والمسلمين والصلاة والسلام على نبينا محمد أفصح من نطق بالحق ودعا الناس إليه أجمعين.**

### المحاضرة السادسة : فصائل اللغات الجزرية ( السامية )

### ( اللغة العربية )

**تنقسم اللغة العربية من الناحية الجغرافية على قسمين :**

**القسم الأول: العربية الجنوبية .**

**القسم الثاني: العربية الشمالية .**

**القسم الأول: العربية الجنوبية : يطلق العلماء على العربية الجنوبية اسم ( اليمنية القديمة) أو ( القحطانية )، وفي بعض الأحايين يسمونها باسم بعض لهجاتها، فيطلقون عليها اسم ( الحميرية)أو ( السبئية ) .**

**وقد وصلت إلينا اللغات القدمية لهذه الشعوب الجزرية عن طريق نقوش كثيرة مدونة على الصخور والأعمدة والتماثيل والنقود وغيرها ومعظم هذه النقوش عثر عليها في بلاد اليمن نفسها، وفي الواحات الواقعة شمال بلاد الحجاز في منطقة العلا، وبعضها عثر عليه في المناطق الشمالية المتاخمة لبلاد كنعان .**

وتختلف هذه اللغات عن اللغة العربية الشمالية اختلافا جوهريا في كثير من مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والأساليب، ويكثر هذا الأخلاف في المفردات .

بيد أننا لا نعلم على وجه اليقين متى نشأت اللغة اليمنية القديمة ولكن ثمة شواهد كثيرة تدل على أنها نشأت في عصور ما قبل الميلاد، وأنها عاشت قرونا عديدة كانت فيها لغة حديث وكتابة وآداب ، ولم يصل إلينا منها إلا النقوش ، ومع كثرة هذه النقوش ووفرة مادتها اللغوية فإن كثيرا من عباراتها غير واضحة الدلالة إذ فيها عبارات دينية مبهمة واصطلاحات غامضة وكلمات غريبة ولا نظير لها في اللغات الجزرية الأخرى .

وتنقسم العربية الجنوبية على أقسام كثيرة منها:

١-اللهجة المعينية : وتنسب إلى المعينيين الذين أنشأوا بجنوب اليمن أقدم مملكة في بلاد العرب وكانت عاصمة مملكتهم ( قرنا ) أو ( قرانانا) وثمة شواهد تشير إلى أنها تكونت في القرن الثامن قبل الميلاد. وكان زمام التجارة بيد المعينيين بين الهند من جهة وبلاد العرب من جهة أخرى . وقد وصلت إلينا اللهجة المعينية عن طريق النقوش التي عثر عليها في بلاد اليمن وفي المناطق التي كان يسكنها المعينيون على حدود البلاد الكنعانية – الآرامية بعد أن أمتد نفوذهم إليها .

٢-اللهجة السبئية: وتنسب إلى السبئيين الذين قوضوا ملك المعينيين وأقاموا ملكة سبأ التي كانت عاصمتها مدينة ( مأرب ) المشهورة وكان لهذه المملكة شأن كبير في التاريخ القديم وقد ذكرها القرآن الكريم في سورة سبأ . وقد وصلت إلينا اللهجة السبئية عن طريق النقوش الكثيرة التي عثر عليها في بلاد اليمن .

٣-اللهجة الحميرية القديمة : وتنسب إلى الحميريين الذين كانوا ينازعون السبئين السلطان مدة طويلة إلى أن طرد الأحباش من بلاد اليمن وتولت أسرة حميرية الحكم سنة ٤٠٠م ، وكان ملوكها يلقبون بالتبابعة وقد امتد حكمهم إلى سنة ٥٢٥م وكان آخر ملوكهم ذا نواس الذي قضى الأحباش على ملكه . وقد وصلت إلينا هذه اللهجة عن طريق النقوش التي دلت على ازدهارها بكثير من مظاهر السيادة والنفوذ الأدبي في بلاد اليمن .

**٤-اللهجة القتبانية : وتنسب إلى قبائل قتبان التي أنشأت مملكة كبيرة في المناطق المسماة بهذا الاسم وهي المناطق الساحلية الواقعة في شمال عدن.**

**وقد انقرضت مملكتهم بعد الحروب التي نشبت بينهم وبين السبئيين فاندمجت قبائلهم بالسبئية في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد . وقد وصلت إلينا هذه اللهجة عن طريق النقوش التي عثر عليها في اليمن .**

**٥- اللهجة الحضرمية : وتنسب إلى قبائل حضر موت التي أنشأت في المنطقة الجنوبية المسماة بهذا الاسم حضارة زاهرة ومملكة قوية . وانقرضت مملكتهم بعد انتصار مملكة سبأ عليهم .**

**وقد وصلت إلينا اللهجة الحضرمية عن طريق النقوش التي عثر عليها في مواطنها القديمة .**

**العربية الشمالية :**

**ذهب علماء اللغة المحدثون إلى تقسيم اللغة العربية الشمالية على قسمين :**

**١-العربية البائدة أو عربية النقوش .**

**٢-العربية الباقية أو العربية الفصحى .**

**أولا : العربية البائدة أو عربية النقوش:**

**وتطلق على لهجات لمجموعة من القبائل العربية التي كانت تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين فصبغت بالصبغة الآرامية وفقدت كثيرا من مقوماتها وقد بادت هذه اللهجات قبل الاسلام .**

**ولم تصل إلينا هذه اللهجات إلا عن طريق النقوش التي عثر عليها في مساحة واسعة تمتد من دمشق إلى منطقة العلا، ومن أجل ذلك تسمى أحيانا ( عربية النقوش) .**

**وأقدم هذه النقوش هو ما أشتهر عند العلماء باسم النقوش الثمودية والنقوش الصفوية والنقوش اللحيانية .**

**ثانيا : العربية الباقية أو العربية الفصحى :**

**هي العربية الفصحى التي نستعملها في كتاباتنا الأدبية واللغوية والعلمية ونتحدث بها اليوم .**

**والدارس لنصوص هذه اللغة الأدبية يجدها تمثل لغة موحدة منسجمة لا تكاد تتضمن شيئا عن لهجات العرب فهي بمثابة اللغة المشتركة التي ضمت أنحاء شبه الجزيرة العربية كافة .**

**واتخذها الشاعر وسيلة للتعبير عما يجول في خاطره كما اتخذها الخطيب للتأثير في سامعيه سواء أكان الشاعر أم الخطيب من قريش أم تميم أم غيرها من قبائل العرب.**

**وقد نشأت هذه اللغة المشتركة ونمت وازدهرت قبل الإسلام .**

**ولا بد من الإشارة إلى أن لكل لغة مشتركة مكان متميز تنشأ فيه وأسباب وظروف تساعد على تكوينها وازدهارها وحياتها بجانب اللهجات الأخرى .**

**وكان المكان الذي نشأت فيه اللغة العربية المشتركة قبل الإسلام هو ( مكة ) حيث قبيلة قريش التي كانت لغتها تتبوأ المكانة الأولى بين اللهجات العربية فأصبحت هي الفصحى المقصودة على الأطلاق .**

**وكانت هناك عوامل قد ساعدت على أن تكون تلك المكانة لقريش ،إذ هيأت لظهور هذه اللغة المشتركة التي كانت نواتها لهجة قريش وهذه العوامل هي :**

**١-العامل الديني : إذ كانت مكة تضم البيت الحرام ، الذي كانت العرب تعظمه وتحج إليه في جاهليتها وتزور أصنامها فيه وتقدم لها النذور والقرابين .**

**٢-العامل الاقتصادي: إذ كانت مكة مركزا تجاريا وكانت التجارة بيد قريش وكانت رحلاتها في الصيف والشتاء معروفة أشار إليها القرآن الكريم، فهذا الازدهار التجاري جعل مكة موقعا ممتازا بين قبائل العرب المختلفة فكانون يقدمون إليها للعبادة والاتجار .**

**٣-العامل السياسي: كانت القبائل تدين لمكة بالسيادة والمكانة الرفيعة ولإهلها بالإكرام والتبجيل لأنها احتضنت الدين أولا، وملكت المال ثانيا ، وحقق لها هذان السببان سلطانا سياسيا قويا .**

ولهذه الأسباب كانت اللهجة القريشية من أقوى اللهجات أثرا في تكوين اللغة العربية الفصحى .

صفات اللغة العربية الفصحى المشتركة :

تتميز العربية الفصحى المشتركة بصفات معينة شأنها في ذلك شأن كل لغة مشتركة ومن صفات هذه اللغة المشتركة ما يأتي :

١-أنها ككل لغة مشتركة تحل مستوى أرقى من لهجات الخطاب ولذلك فهي فوق مستوى العامة لم يتقنها إلا الخاصة من العرب، وهي وأن كانت مفهومة لعامة العرب يستمعون إليها في شوق وأعجاب، غير أنها لم تكن في متناول جمهور الناس أو عامتهم، ولذلك كانوا يرون إجادتها مما يرقى بالمرء إلى المركز المرموق بين أهله وعشيرته .

٢- إنها لم تكن ذات طابع محلي فلا تنتمي في ظواهرها وعناصرها إلى قوم بأعينهم أو إلى بيئة معينة يسمعها المرء فلا يكاد يدري إلى أي قبيلة ينتسب المتكلم بها فهي مزيج منسجم من القواعد والاصول أخذت مع الزمن هذا الشكل العام فلا تدعيها لنفسها قبيلة من القبائل ولا يقتصر شأنها على بيئة بعينها من بيئات العرب القدماء .

ومن هنا نخلص إلى أن اللغة العربية المشتركة هي ليست لغة قريش وحدها أو تميم أو غيرها من قبائل العرب بل هي مزيج من كل هذا .

٣-إن الإعراب في اللغة العربية لم يكن مظهرا من مظاهر السليقة للعرب جميعا بحيث يؤدي الفرد منهم غير شاعر بخصائصه ولا منتبه لقواعده ولكنه كان مظهرا سليقة للقلة المختارة من خاصة العرب. أولئك الذين أجادوا هذه اللغة وأتيحت لهم فرصة إتقانها . ومعنى السليقة هو أن تتكلم لغة من اللغات بغير شعور بما لها من خصائص .

والدليل على أن اللغة العربية المشتركة ليست لغة سليقة لكل العرب، هو وقوع اللحن من العرب قبيل الإسلام وبعده وفي تلك العصور التي تسمى بعصور الاحتجاج .